النقد الثقافي- المفهوم والمصطلح والنشأة

Cultural Critique: Definition, terminology and foundation

د. حمزه عبيس الجنابي [1] Dr. Hamza Obaies AL-Janabi

ملخص البحث

النقد الثقافي نشاط فكري يمتد نشاطه ليشمل الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره ويستفيد من عدد من المناهج التي تعني بتأويل النصوص وتحليلها وتكشف مغاليقها وبيان ماضيها التاريخي، ويعري فهم المؤسسة الرسمي الذي يتبنى النقد الجمالي فهو ينفتح على ما هو ابعد من اهتماماتها وباستطاعة النقد الثقافي الالتزام بقضايا الشعوب ومشكلاتها المجتمعية ويركز على أنظمة الخطابات، ويكشف عما تعبر عنها النصوص من خلال الحفر في داخلها من أجل معرفة معانيها الغامضة من خلال الكشف عن الأنساق المتسترة فيها، وهو يتسم بالثراء المعرفي لأنه ينهض على مفهوم الثقافة.

Abstract

Cultural Criticism An intellectual activity that extends its activity to include culture in its comprehensiveness as a subject of its research and thinking. It benefits from a number of methods which involve interpreting texts, analyzing them, revealing their pasts and explaining their historical past, and distinguishes the understanding of the official institution which adopts aesthetic criticism. It opens up to what is beyond its concerns. And the problems of the community and focuses on the systems of discourse, and reveals what the texts expressed through the drilling inside to learn the meanings of ambiguous through the disclosure of hidden patterns, which is rich knowledge because it promotes the concept of culture.

---

١ – كلية الآداب/ جامعة اهل البيت –عليهم السلام–.

المقدمة:

لقد لعب الإنكباب على دراسة الادب الرسمي او المؤسساتي دوراً فاعلاً في إهمال الكثير من النتاجات الأدبية والفكرية التي انتجتها الطبقات الشعبية المهمشة. فالثقافة العربية قائمة على ثقافة رسمية معترف بها وهي ثقافة المركز التي لا تعترف بتعدد الخطاب، وأخرى مهمشة غير معترف بها وهي ثقافة الهامش أو الثقافة الشعبية.

أفرزت ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة نظريات متعددة منها: التلقي، والسيميائية، والتفكيك، والتأويل، وغير ذلك. وقد ظهر إتجاه جديد في الدراسات الأدبية سمي بالدراسات الثقافية يُعنى بدراسة النصوص الثقافية بشكل عام الأدبية وغيرها، وبفعل اتساع مفهوم الثقافة وانفتاحه على كل شيء امتدت الدراسات الثقافية لتشمل نتاجات الطبقات الشعبية المنتجة لأن هذه الطبقات لها الحق من منظور ديمقراطي في أن تكون ممثّلة في مجال الثقافة وبذلك، صارت الدراسات الثقافية تشمل نصوص الصفوة المختارة ونصوص الطبقات الشعبية، بل شتى أنواع الخطابات والممارسات والظواهر الثقافية وعلاقتها بالسلطة وتأثير السلطة فيها.

ومن ضمن هذه الدراسات برز حقل النقد الثقافي بوصفه الممارسة النقدية التي يتاح لها تحليل هذه الخطابات، والممارسات الثقافية وفيه ينظر إلى الخطاب في ضوء الثقافة التي أنتجته، وله أنْ يفيد من مختلف إجراءات المناهج النقدية ولا سيما التفكيك، والتأويل، والتحليل النفسي، والمادية الثقافية، والماركسية، والتاريخية الجديدة وغيرها ليصل إلى غايته التي تتجسد بفهم طبيعة الثقافة التي أنتجت الخطاب، وتفكيك الأنساق الثقافية التي غرستها فيها، ودورها في تكوين معرفة الفرد وطرائق تفكيره، وكيفية تشكل عواطفه وأحاسيسه.

لقد جاء النقد الثقافي لينصف الطبقات المهمشة لتكون نتاجاتها ممثّلة في ميدان الثقافة، ومن شأنه لو طبق بشكل سليم تصحيح العلاقة بالتراث من خلال نقده، وكشف عيوب الأنساق الخداعة المختبئة في الثقافة العربية، والعمل على تفكيكها تمهيداً لتغيرها.

ويمتد نشاط النقد الثقافي ليشمل قضايا ثقافية منها: يكشف النقد الثقافي الأنساق التي صنعها الطغاة والجبابرة والبسوها حلّة جميلة، فهذه الأنساق تقف عائقاً امام تطور المجتمعات ويعري مهيمنات الخطاب وعيوبه النسقية، والنقد الثقافي ليس نظرية في نقد الثقافة، بل يسعى الى كشف حيل الثقافة التي تمر من خلالها اخطر الأنساق وأشدها تحكماً فينا وهو ليس منهجاً لفحص العلاقات البنائية والدلالية للنص أو اصدار أحكام قيّمة ضمن الإطار الأدبي وإنما يسعى لوضع النص في سياقه الثقافي الذي يشتمل على نسقه الجمالي الظاهر ونسقه الباطن، والنقد الثقافي دراية وأستحضار للتاريخ والفكر، وكل أولويات المنظومة الثقافية.

وبناءً على ما تقدم اتبعت في بحثي هذا منهجاً اسقرائيا فقمت باختيار النصوص في ضوء ما تتطلبه حاجة البحث.

قسمت البحث على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول النقد الثقافي (المفهوم والمصطلح). اما المبحث الثاني فقد ضمّ نشأة النقد الثقافي الغربي وتطوره، والمبحث الثالث تناولت فيه نشأ ة النقد الثقافي

العربي وتطوره. وقد استعرض الباحث في الخاتمة أبرز النتائج التي توصل اليها، واخيراً الحقت قائمة بأهم المصادر والمراجع.

وبعدُ فأرجو أنْ يكون هذا البحث قد أدّى الرسالة التي أراد تبليغها في اعطاء صورة واضحة عن النقد الثقافي، وبيان مراميه وما يسعى اليه، وما التوفيق الا من عند الله، والحمد لله أولّاً وآخراً.

المبحث الاول: المفهوم والمصطلح

يعد النقد الثقافي ظاهرة من أهم الظواهر التي رافقت ما بعد البنيوية، أو ما بعد الحداثة في مجالي الأدب والنقد، فهو يستعين بعدد من المناهج ليكشف الأنساق الثقافية المتسترة في الخطاب ((فهو فعالية نقدية تجلى اتساع حضوره في ظل واقع ما بعد الحداثة الذي يرى العالم كلاً يتداخل بعضه ببعض، ولكن العولمة كانت أبرز تجليات هذا التوجه إذ تمددت يوماً بعد آخر، وفي ظل أشكالها الممكنة الثقافية والاقتصادية لتعبر الحدود وتقوض مفهوم الأسيجة (...) فلا يقتصر على حقل ثقافي دون آخر، فمساحته تتسع لتغطي مساحة المنجز الإنساني برمته حين تتمدد فيه الأنساق الثقافية))[٢]. واكتسب النقد الثقافي صفة الشمولية، نظراً لدخوله في الميادين المعرفية والثقافية كلها، والصفة التي يشتغل عليها هي صفة النشاط المعرفي[٣]، فالنقد الثقافي هو ((نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه، وتفكيره، ويعبّر عن مواقف إزاء تطوراتها، وسماتها))[٤]. وبما أنه نشاط فقد عني بجملة من القضايا البارزة والعناوين مثل: الرواية التكنولوجية، والثقافة الجماهيرية، وثقافة الصورة والميديا، والتاريخانية الجديدة، والدراسات الاجتماعية، وخطاب ما بعد الاستعمار، والإستشراق، والدراسات النسوية، وثقافة البيئة، وثقافة العولمة، والنقد الايكولولوجي، ونظرية التعددية الثقافية، والخيال العلمية، والانثروبولوجية النقدية الرمزية المقارنة وصناعة الثقافة، ودراسات سياسة العلوم[٥].

وبمقدور النقد الثقافي أنْ يشمل نظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية، ونظرية الادب والنقد والجمال، وتحليل الوسائط، والنقد الثقافي الشعبي، والتفكير الفلسفي، والنظرية الاجتماعية والانثروبولوجية، والبحث في وسائل الاعلام، ودراسات الاتصال، والوسائل التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وغير المعاصرة[٦] ويؤسس النقد الثقافي تقاليد جديدة لإستيعاب الكثير من العلوم الإنسانية التي تستوعب الثقافة، ولذا فهو يعد نقطة تحول في حركة التطور المعرفي[٧].

٢- النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجراء، مقال، د.عبد العظيم السلطاني، مجلة كلية التربية والعلم، جامعة الموصل، ع/٢/٢٠١٢: ١٧٧- ١٧٨.

٣- ظ: النقد الثقافي مشروعية البقاء للأشمل، د.محمد سالم سعد الله، جريدة الأديب، ع ٨٩، ٢٠٠٥ :٤.

٤- دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي، وسعد البازغي، المركز الفكري الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ٢٠٠٢: ٣٠٠٥.

٥- ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حفناوي بعلي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، الجزائر العاصمة، ط١، ٢٠٠٧: ١١.

٦- ظ: النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، آرثر ايزابرجر، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣: ٣٠- ٣١.

٧- ظ: سيبقى النقد الأدبي متجدداً على الدوام، د.مجيد الماشطة، جريدة الأديب، ع/ ٦٢، ٢٠٠٥: ١٨.

ويصلح النقد الثقافي أن يشتغل على نصوص المجتمعات المختلفة في ثقافاتها، فهو قادر على ابراز سماتها، وأنساقها المختبئة في نصوصها ومن هنا فإنّه يتسم بثراءٍ معرفي لأنه ينهض على مفهوم الثقافة[٨].

وهناك تحولات اسهمت في تحديد هذا المصطلح منها الرواية التكنولوجية المتعلقة بالخطاب الثقافي إذ يتم في ضوئها الاحتفاء بالثقافة الهامشية، وثقافة التكنولوجيا التي تسعى لخلق مكانة لها وفق عوالم المدينة الحديثة وتسعى لانتاج شخصيات تتمرد على الواقع[٩]. وتمكنت الدراسات الثقافية من استنباط اساليب الهيمنة والتسلط التي يمارسها الخطاب واستطاعت تعرية ومركزية النص وتعاملت معه بالنظر الى الانظمة الثقافية التي تتكشف عنه سواءً كانت أنساقاً مترتبة عن التمثيل، أم اشكالات ايدلوجية أو سردية[١٠]، وأسهمت في العناية ((بالمهمل والمهمش وتوجهها نحو نقد أنماط الهيمنة مما فتح أبواباً من البحث ذي الاتجاه الانساني النقدي الجريء والديمقراطي))[١١]. وقد اتخذت ((الدراسات الثقافية نهجاً محدداً في المؤسسة الاكاديمية كأن تدرس ما يمكن أنْ يكون هامشياً. أو كأن لا تلتزم بالأعراف التقليدية للمؤسسة الأكاديمية أي تستوجب القيم والأعراف المقبولة (...) ثم تسعى الدراسات الثقافية إلى تطوير المؤسسة الثقافية نفسها وتحويلها لكي تستوعب ما كان يستبعده نظامها))[١٢]. إنّ الغاية التي يسعى إليها النقد الثقافي ليس النص ((وإنما الأنظمة الذاتية في فعلها الاجتماعي في أي تموضع كان بما في ذلك تموضعها النصوصي))[١٣].

لا يصلح النقد الثقافي أنْ يكون بديلاً عن النقد الادبي لأنه سيترك مساحات من الممكن النقدي لا يقترب منها لأنها لا تخدم سؤال البحث الخاص بالانساق الثقافية المضمرة، ولهذا نقول أنّ علاقة النقد الثقافي بالنقد الادبي علاقة تكامل لا علاقة تنافس تبتغي زحزحته والحلول معه. ففي النقد الثقافي يتحرك البحث لتوفير إجابات عن المسكوت عنه من الانساق وليس البحث في ما يقوله النص مباشرة أي التركيز على الانساق المتخفية المحمولة في النصوص موضع الدرس، وحين تقتضي حاجة النقد الثقافي أنْ يُعنى بالنص المدروس جمالياً فهو يتخذ من تلك العناية وسيلة لكشف النسق الثقافي[١٤].

وفي هذا المقام يبدو النقد الادبي بحاجة الى النقد الثقافي للوقوف على آليات النظر الى الجمالي وأسس المعايير الجمالية في هذه الثقافة أو تلك وفي ظل هذا التوجه الذي لا يميز بين هذين النشاطين تتضح أهمية أخرى للأدب اذ يبدو وقد تجاوز البعد الجمالي والمضمون العام ليكون حاملاً مجمل وجود الانسان بابعاده الجمالية والثقافية[١٥].

٨– ظ: النقد الثقافي وأسئلة التلقي، د.يوسف عبد الله الانصاري، بحث منشور على شبكة الانترنيت، على الموقع: https://books.googleiq/books?id.

٩– ظ: تعارضات لإكز والهامش في الفكر المعاصر، غزلان هاشمي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، الديوانية، ط١، ٢٠١٤: ٢٣.

١٠– ظ: م.ن. ٢٣.

١١– النقد الثقافي، قراءة في الانساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، لإكز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط١، ٢٠٠٠: ٢٠.

١٢– م. ن: ٣٥.

١٣– م.ن: ٢١.

١٤– ظ: النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجراء: ١٧٨.

١٥– ظ: النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجراء، ص١٧٩.

والنقد الثقافي ((فعالية تستعين بالنظريات والمفاهيم، والنظم المعرفية لبلوغ ما تأنف المناهج الأدبية المحض من المساس به أو الخوض فيه، إذ كيف يتسنى للناقد الأدبي أن يخوض في (العادي) و(المبتذل) و(الوضيع) و(اليومي) و(السوقي) بعدما تمهّر كثيراً في قراءة النصوص المنتقاة والمنتخبة التي يتناقلها نقاد الأدب ودارسوه على مر العصور))[١٦]، وهو لا يمايز بين فن نخبوي راق وآخر جماهيري، ولا بين أدب رفيع وأدب شعبي فهو ((يعنى بالسياقات والظواهر والبنى المختلفة التي شكّلت البيئة الثقافية التي أنتجت فيها النصوص، ثم يعمل على تفكيك البنى الثقافية من أجل الكشف عن مهيمنات إنتاج المعاني الايديولوجية وتشريح الخطابات المختلفة))[١٧].

إنّ تبني النقد الثقافي جاء في ضوء امتداد نطاق الثقافة ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين، فالثقافة تجعل المرء قادراً على الابتكار، والخلق، والعقلانية، وقادراً على تغيير ذاته، ويسهم في ابتكار منجزات ونشاطات ثقافية بتخطيطات ذكية، ودوافع عقلية، ومواقف فكرية، ومن خلالها تقاس جميع منجزات الانسانية سواء كانت مادية او معنوية[١٨]. والثقافة هي إدراك الفرد والمجتمع للعلوم والمعرفة في شتى مجالات الحياة، والمثقف هو الذي يحمل الثقافة، ويؤثر ايجابياً في سلوك الناس، وعليه فالنقد الثقافي يقوم بكشف العيوب النسقية التي توجد في الثقافة.

ويتجاوز النقد الثقافي النص بمفهومه التقليدي فهو يمتد ليشمل نقد المؤسسة المنتجة للثقافة التي تروض العقل، والذوق، والسلوك وتسبغ على الثقافة صيغاً نمطية، وقيماً ثقافية هزيلة، فهو يمتد إلى كشف المسكوت عنه، وكشف آليات المؤسسة الثقافية التي تقيم علاقات متواطئة مع مؤسسة السلطة[١٩].

لقد جاءت ولادة النقد الثقافي لتحفز عقل الباحث الثقافي، والمتابع، والمعني بهذا النقد، للبحث والتأمل في استنباط الأنساق الثقافية القديمة والحديثة بعيداً عن التأثر العاطفي أو الاستجابة الانفعالية، وإنّما ضمن البحث العلمي الدقيق لكشف خلايا النسيج الثقافي بكل جرأة وحيوية[٢٠].

المبحث الثاني: نشأة النقد الثقافي الغربي وتطوره

يعتقد الكثير من المعنيين بالمجال المعرفي أنّ النقد الثقافي نشاط تعود أولى ممارساته في العالم الغربي إلى القرن الثامن عشر، لكن تلك المحاولات لم تكتسب سمات مميزة ومحددة على المستوى المعرفي إلا مع بداية التسعينات من القرن العشرين إذ ظهرت محاولات جادة تمهد لظهور النقد الثقافي[٢١]. وقد وردت إحدى الاشارات المبكرة والمهمة إلى النقد الثقافي في مقالة شهيرة للمفكر الألماني (تيودور أدورنو) وتعود إلى عام ١٩٤٩م عنوانها (النقد الثقافي والمجتمع) وفيها هجوم على الثقافة الغربية في ألمانيا بوصفها ثقافة متسامحة

١٦- النظرية والنقد الثقافي، محسن جاسم الموسوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ١٢.
١٧- نهج البلاغة جمعاً وتحقيقاً في ضوء النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، أحمد عبيس المعموري، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣: ١٦.
١٨- ظ: ثقافة النقد ونقد الثقافة (مقال) عبد القادر الرباعي، مجلة عالم الفكر، م/ ٣٣ع/ ٣، ٢٠٠٥: ٢٠١.
١٩- ظ: المطابقة والاختلاف، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤: ٥٣٦.
٢٠- ظ: المائدة الأدبية، حواس محمود، دار المنارة، بيروت، دمشق، ٢٠٠٥: ٧٧.
٢١- ظ: دليل الناقد الادبي: ٣٠٦.

مع النزوع التآمري ضد الأقليات وذوي الاتجاهات الثقافية من جماعات وأفراد[٢٢]. ويرجع بعض الباحثين نشأة النقد الثقافي الغربي إلى مدرسة (فرانكفورت) إذ ((ارتبط اسم النظرية النقدية لهذه المدرسة بمؤسسها (ماكس هوركهايمر)١٨٩٥– ١٩٧٣م و (تيودور ادورنو) ١٩٠٣ –١٩٦٩م وارتبط اسمها بمعهد البحث الاجتماعي بجامعة (غوتة) بفرانكفورت الذي اتخذ فيما بعد اسم مدرسة فرانكفورت))[٢٣].

إنّ هذه المدرسة ((انطلقت منذ نشأتها في مشروع بناء فلسفة اجتماعية تستمد مشروعية قيامها مباشرة على خلفية ماركسية، فلماركز منذ نشأته كان ذا توجه ماركسي))[٢٤]. وقد وجّهت هذه المدرسة نقداً ثقافياً إلى الفلسفة التقليدية لهذا اتجهت إلى ربط الفلسفة بالواقع الاجتماعي أي ربط النظرية بالممارسة العملية[٢٥]واسهم روادها في بلورة النقد الثقافي إذ انتقدوا العلم والتقنية ورأوا أنها السبب في استغلال الإنسان واستلابه كما انتقدوا الثقافة الجماهيرية الساذجة، فالمجتمع الغربي بوصفه مجتمعاً قمعياً يسوده العقل الصارم المتسلط[٢٦].

يشير مصطلح الدراسات الثقافية على مجمل الدراسات الوظيفية، والنقدية، والتحليلية، والنظرية، بينما يشير مصطلح النقد الثقافي إلى هوية المنهج، فالفرق الاصطلاحي بينهما كالفرق بين مصطلحي الدراسات الأدبية والنقد الادبي، فالدراسات الأدبية تعني حقول الممارسة النقدية ومناهجها أما النقد الادبي فيعني الممارسة نفسها لكن عدداً من الباحثين يلتمسون فروقاً اصطلاحية بينهما، وآخرين يجعلونهما مترادفين[٢٧]. والدراسات الثقافية ليست مصطلحاً جديداً ففي بداية السبعينات من القرن العشرين نشر مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة (برمنغهام) صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية تناولت الثقافة الشعبية والثقافات الدنيا، ووسائل الاعلام، وعلم العلامات، والحركات الاجتماعية، والمسائل المرتبطة بالجنوسة، والمسائل الإيديولوجية والأدب، وموضوعات أخرى متنوعة[٢٨].

وترتكز الدراسات الثقافية على مصدرين: أولهما البنيوية التي ظهرت في الستينات من القرن العشرين متجسدة باسطوريات (بارت) والمصدر الثاني هو النظرية الماركسية في بريطانيا ممثلة بـ(ريتشارد هوغارت) ولقد تم اعتماد هذه الحركة عن طريق مركز (برمنغهام)[٢٩].

يجري الحديث عن الدراسات الثقافية وهي مصطلح يعني جميع جوانب الثقافة وتهتم بالنشاط الانساني الثقافي فقد رفض الأمريكيون المثقفون منح جائزة (بولنجتون) للشاعر عزرا باوند لأنّه كان مؤيداً لموسوليني وهتلر في الحرب العالمية الثانية، وهذا يعني أنهم ينطلقون من مسلمات أخلاقية وثقافية، وسياسية أكثر من

٢٢– ظ: مدرسة فرانكفورت، توم بوتومور، تر. سعد هجرس، دار ادبا، ط٢، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤: ١٨٨.
٢٣– النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، إبراهيم الحيدري، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠١٢: ١٢٣.
٢٤– التنوير والنقد، د.محسن الخوئي، دار الحرية للنشر والتوزيع، ط٢، سوريا، اللاذقية ٢٠٠٩، ٢٠.
٢٥– ظ: مدرسة فرنكفورت: ١٨٨.
٢٦– ظ: جماليات الحداثة، ادورنو ومدرسة فرانكفورت، عبد العالي معزوز، تقديم: محمد سبيلا، منتدى لمعارف، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠١: ٩.
٢٧– ظ: خطاب الحداثة، دراسة ثقافية لمشروع الحداثة الشعرية في العراق، د.كريم شغيدل، وزارة الثقافة، ط١، بغداد، ٢٠١٣:٩.
٢٨– ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حفناوي بعلي: ٢٤.
٢٩– ظ: النظرية الأدبية، جوناثان كلر، تر.: رشاد عبد القادر، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤: ٥٦– ٥٧.

انطلاقهم من مرتكز النص أو الخطاب[٣٠]. بمعنى أنهم ضد السلطة المتعالية، فموسوليني وهتلر كانا متعاليين على الشعوب، ويجسدان التمييز العنصري وهما ينظران للجنس الجرماني والروماني بوصفهما أفضل الأجناس البشرية وأعلاها، ولهما الحق في سيادة الشعوب، وقد راح كثير من البشر ضحايا لهذين القائدين العنصريين على الشعوب الأخرى. والدراسات الثقافية بفعل انفتاحها على مختلف المعارف تجعلنا اكثر وعياً بتراكيب النصوص الأدبية والظواهر التي تشكل وعينا الجمالي لمرونتها المنهجية.

وهناك نقاد كثيرون عملوا في مجالات النقد الثقافي مثل: (رايموند وليامز) ومن مؤلفاته (الثقافة والمجتمع) ويرى أنّ الثقافة أسلوب حياة كامل من الناحية المادية والفكرية، والروحية، و (أدوار طوميسلون) ويرى أنّ الثقافة لا تفهم إلّا من خلال تجارب الفائزين والخاسرين وإسهاماتهم معاً فلا يمكن أن نصدر أحكاماً بشأن الناجحين فقط ونهمل غيرهم فهو يفضل ثقافة الطبقة المهمشة وينحاز لها[٣١]، ثم (ريتشارد هوغارت) مؤسس مركز الدراسات الثقافية في جامعة برمنغهام وهو المركز الذي انطلقت منه الدراسات الثقافية، ويعد كتابه (فوائد القراءة والكتابة) كتاباً تأسيسياً في نشر الثقافة التي تنصف المهمشين[٣٢] وقد ارتأى ((هوغارث ووليامز إلى استعادة ثقافة الطبقة العاملة الشعبية التي أهملت بسبب العناية بأدب النخبة وإلى استعادة الأصوات المهمشة))[٣٣] فالدراسات الثقافية تسعى ((إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان، وتسعى إلى تغييره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية))[٣٤].

إنّ المحاولات التي ذكرناها سابقاً على الرغم من اهميتها لكننا لا نستطيع أنْ نطلق عليها مصطلح (النقد الثقافي) فقد كانت محاولات مهدت لظهور النقد الثقافي فبداية ظهور النقد الثقافي كانت في التسعينيات من القرن الماضي، وذلك حينما دعا الباحث الأمريكي (فنسنت ليتش) إلى نقد ثقافي ما بعد (بنيوي)، وما بعد (حداثي) تكون مهمته الأساسية تمكن النقد المعاصر من الخروج من النقد الادبي الذي جعل النقد محصوراً داخل اطار الادب المؤسساتي أو الرسمي وبالتالي تمكين النقاد من تناول الثقافة التي يهملها النقد[٣٥]. وقد عد ((ليتش مقولة (دريدا) لا شيء خارج النص مقولة مرجعية واعتبرها البروتوكول للنقد الثقافي، فضلاً عن الإفادة من الوظيفة النصوصية عند (بارت) وفاعلية الخطاب عند (فوكو) الذي يصف مشروعه ولو على نحو مبالغ فيه بحسب (هيدن وايت) بأنه تحرير تاريخ الفكر من خضوعه للتعالي، تنقيته من كل النرجسية المتعالية وتحريره من دائرة الأصل المفقود))[٣٦]. فهو يريد مساواة الفكر المتعالي/ المركز مع جميع الأفكار الانسانية، ويتصف النقد الثقافي عند (ليتش) بثلاث صفات يمكن تلخيصها بما يأتي:

٣٠- ظ: النقد الثقافي بين المطرقة السندان، جميل حمداوي، بحث منشور على شبكة لانترنيت: https://www.diwanalarab.com/spip.php

٣١- ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حفناوي بعلي: ٢٥ وينظر: الفكر الاجتماعي والظاهرة الإعلامية الاتصالية، عبد الرحمن عزي، دار الامة، الجزائر، ١٩٩٥: ١٢٠.

٣٢- ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حفناوي بعلي: ٢٥.

٣٣- النظرية الأدبية: ٥٧.

٣٤- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: ١٩.

٣٥- ظ: مجلة المنهج: (مقال) حسن سلمان، السنة الرابعة، عدد ١٦، ط١، مطبعة الرسل، بيروت، لبنان، ٢٠١١: ٤٨.

٣٦- البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا، جون ستروك، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ع/٢٠٦، فبراير، ١٩٩٦: ٩٩.

١. يستفيد النقد الثقافي من جميع المناهج التي تعني بتأويل النصوص وتحليلها وتكشف مغاليقها وبيان ماضيها التاريخي فضلاً عن استفادته من البعد الثقافي الذي تحمله.
٢. يعرّي النقد الثقافي فهم المؤسسة الرسمي الذي يتبنى النص الجمالي، فهو ينفتح على ما هو أبعد من إهتمامها، وإلى ما هو أبعد من الجمالي.
٣. يركّز النقد الثقافي على أنظمة الخطابات ويكشف عما تعبّر عنه النصوص من خلال الحفر فيها من اجل معرفة معانيها الغامضة كما عند بارت، وفوكو، ودريدا[٣٧].

ويرى ليتش أنّ النقد الثقافي حقل مفتوح يشتغل خارج حدود المؤسساتية، فهو ليس خاضعاً لمؤسسة النصوص الجمالية، ويمكن أن يستفيد من المنهج السيميائي الذي يركز على العلامات، وهي الإشارات التي تدل على شيء غيرها بالنسبة لمن يستعملها أو يتلقاها، ويمكن الإفادة من البنيوية بصفتها منهجاً في البحث والتحليل والتوكز على الجوهر الداخلي للنص من أجل كشف الانساق الثقافية المختبئة في النص والبنيوية قطعت اشواطاً طويلة في متابعة فكرة الانساق الثقافية، ومن التفكيك الذي يقوض لمركز ليتساوى مع الهامش، فالعلاقة بين لمركز والهامش علاقة مهيمِن ومهيمَن عليه فالنقد الثقافي يسعى الى زحزحة لمركز المهيمِن ليتساوى مع المهيمَن عليه هو هدم ثم اعادة بناء ليحقق العدالة فالنقد الثقافي نقد انساني ديمقراطي يسعى لتحقيق العدالة، ومن الهيرومينوطيقيا (علم التأويل) من أجل الكشف عن الأنساق الثقافية[٣٨]، ويستثمر النقد الثقافي عدداً من المناهج التي تمكنه من العثور على الانساق الثقافية المضمرة المتسترة خلف الجماليات [٣٩]. وبهذا يكون الناقد الثقافي كالحاكم العادل الذي يتحرى عن كل الاسباب التي أدّت الى وقوع الجريمة، فهو يوظّف كل المناهج التي تفتح له مغلقاً يستطيع من خلاله كشف الانساق الثقافية المتسترة خلف الجمالي في الخطاب[٤٠].

وأول من اشار الى اهمية النقد الثقافي في العلاقة بين البنية الفوقية والبنية التحتية كارل ماركس وطورها بعده غولدمان ولوكاش وغرامشي، ثم تطور على يد رواد ما بعد الحداثة امثال دريدا وبارت وفوكو وغيرهم من الفرنسيين لتوسيع مفهومه واستخداماته في مختلف العلوم[٤١].

المبحث الثالث: نشأة النقد الثقافي العربي وتطوره

إذا كانت نظرتنا إلى الثقافة بوصفها مرادفة للحضارة فباستطاعتنا الحديث عن الكثير من النقد الذي قدّمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقداً ثقافياً، ولكن ليس بالمعنى الذي حدّده منهج ما بعد البنيوية كما اقترحه (ليتش)، ويصدق ذلك على ما تمت كتابته في مجالات التاريخ والنقد الأدبي، والاجتماع، والسياسة ككتاب (في الشعر الجاهلي) لطه حسين أو (مستقبل الثقافة في مصر)

٣٧– ظ: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية: ٣٢.
٣٨– ظ: النقد الثقافي ومنطق الانسجام في المنطلق والمتن والاجراء: ١٨٩.
٣٩– ظ: م. ن: ١٩١.
٤٠– ظ: م. ن: ١٩٠.
٤١– ظ: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة: ٣٧٤.

وعلى ما كتبه بعض المهجريين، ونقد أدونيس في الثابت والمتحول، وشكري عياد الذي دعا إلى نقد حضاري وآخرين[٤٢].

ويُعد علي الوردي واحداً من الذين يعد نقدهم قريباً من أشكال النقد الثقافي في نقده لأدب النخبة في كتابه (أسطورة الأدب الرفيع) فهو يقول: ((بدأ الحديث يتغلغل في الأوساط الفقيرة، ويدرس أحوالها الاجتماعية، والاقتصادية، والأديب الحق يستمد معظم قصصه وروائعه من الأزقة الضيقة، والبيوت القذرة، أما أدباؤنا التقليديون –سامحهم الله– فهم في شغل عن ذلك بأدبهم الرفيع))[٤٣]. من خلال هذا النص يتضح لنا أنّ د.علي الوردي يسخر من المثقفين الذين يهملون في كتاباتهم الطبقة الفقيرة، وينحازون بكتاباتهم نحو الطبقة الراقية في المجتمع، فهو يدعو إلى المساواة بعيداً عن التهميش والاقصاء.

وقد مارس د.طه حسين في كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) النقد الثقافي حسب اعتقاد أحد الباحثين في وقت لم يميّزوا بين النقد الأدبي والنقد الثقافي وحتى طه حسين نفسه لم يخطر بباله هذا التمييز[٤٤].

ومن المحاولات الرائدة في النقد الثقافي العربي هي محاولة عبد الله الغذامي في كتابه بعنوان (النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية) الصادر عام ٢٠٠٠م وهي محاولة جادة لاستكشاف مشكلات عميقة في الثقافة العربية من خلال أدوات النقد الثقافي، وقد اعتمد فيها الغذامي على ليتش بشكل خاص[٤٥]، وكان الغذامي جريئاً في كشف ما يعتري الثقافة العربية من انساق مضمرة والنفاذ لاسرارها على نحو جديد، فقد اتى بافكار سعت للنهوض بواقعنا الثقافي العربي إذ مهّد الطريق أمام الباحث العربي لاعادة فحص الأنساق الهدامة في الثقافة العربية.

النقد الثقافي من وجهة نظر الغذامي نقد نصوصي ينتمي الى علوم اللغة وهو يبحث عن الأنساق المضمرة التي تختبئ تحت عباءة الجمالي، وهذا النقد بحسب هذا المفهوم لا يمايز بين ما هو رسمي أو مؤسساتي، وما هو شعبي[٤٦].

يبدي الغذامي رفضه الواضح لفهم المؤسسة الثقافية للأدب في بدء حديثه عن النقد الثقافي، ويرى أنه فهم قائم على الإقصاء والتهميش الذي ينبذه الغذامي ويضرب مثالاً لهذا الفهم من خلال كتابي (كليلة ودمنة) و (ألف ليلة وليلة) فقد احتفت الأعراف الرسمية بالأول وهمشت الثاني لأنه تضمن ثقافة شعبية. إن نقد هذا الفهم سيعيد الاهتمام لضروب كثيرة من الآداب التي همشتها الأعراف الرسمية، وهذا لا يتم إلا بعد إعادة النظر بالفهم السائد التقليدي لوظيفة النقد وتحريره من القيود التقليدية الموروثة من خلال تحرير الأداة النقدية بحيث يدفع به من وظيفته الأدبية إلى الوظيفة الثقافية. ولذا فان الغذامي يقترح عدة إجراءات[٤٧] هي:

٤٢– ظ: دليل الناقد الادبي: ٣٠٩.
٤٣– اسطورة الأدب الرفيع، د.علي الوردي، دار الكنوز الأدبية، ط٢، بيروت، لبنان: ٢٤٧.
٤٤– ظ: علم التناص المقارن، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، ط١، عمان، ٢٠٠٦: ٢٤.
٤٥– ظ: دليل الناقد الادبي: ٣٠٩.
٤٦– ظ. النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية: ٨٣– ٨٤.
٤٧– ظ: م. ن: ٦٢.

١. تحول في المصطلح.
٢. تحول في المفهوم (النسق)
٣. تحول في الوظيفة.
٤. تحول في التطبيق.

ويتضمن التحول المتعلق بصعيد المصطلح ستة عناصر هي:

١. عناصر الرسالة.
٢. المجاز الكلي.
٣. التورية الثقافية.
٤. نوع الدلالة.
٥. الجملة النوعية.
٦. المؤلف المزدوج[٤٨].

فيما يخص التحول المتعلق على صعيد المصطلح النقدي، فقد أضاف الغذامي إلى عناصر الرسالة الأدبية الستة التي وضعها (ياكبسون) عنصراً سابعاً ليكون النقد قادراً على استيعاب المهمة الثقافية التي يؤديها، لذا فقد اقترح الوظيفة النسقية للوظائف الست التي اكتشفها (ياكبسون) والوظائف الست هي: المرسل، والمرسل اليه، والرسالة، والسياق، والشفرة، وأداة الاتصال، ثم أضاف الغذامي (الوظيفة النسقية)[٤٩] ومن خلال اضافة الوظيفة النسقية تحولت مهمة النقد من نقد النصوص إلى التركيز على الابعاد الثقافية الموجودة في الخطاب، وبذلك توسعت وظيفة النقد وانتقلت من البحث عن الجماليات إلى البحث عن الأنساق الموجودة في الخطاب[٥٠].

إنّ (ليتش) الذي تأثر به الناقد (عبد الله الغذامي) لا يفصل بين النقد الأدبي والنقد الثقافي، فهو يشير إلى أنّهما مختلفان، ولكنّهما يشتركان في بعض الاهتمامات فهو يعتقد أنّ مثقفي الادب يمكنهم ممارسة النقد الثقافي فضلاً عن النقد الادبي، وإنْ فصل بعض الاكاديميين الجامعيين بينهما إذ يعتقدون أنّ النقد الثقافي معني بالثقافات التي انتجتها الطبقات الشعبية، اما الحقول الأدبية فهي محدودة ومتعالية وليست من إهتمام النقد الثقافي، ولهذا يبدو أنّ ليتش لا يعتقد بأولوية الدراسات الثقافية على الدراسات الأدبية، فهو يتحدث عن الدراسات الثقافية والنقد الثقافي بوصفهما شيئاً واحداً[٥١]. وهذا رأي ليتش وبعض الباحثين، ولكن هناك فرقاً بين الدراسات الثقافية والنقد الثقافي فالدراسات الثقافية تهدف إلى تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة، وأن الهدف الرئيس لها فهم الثقافة بجميع أشكالها وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي، وتهدف إلى فهم أشكال الهيمنة في كل مكان، وتسعى إلى تغييره ولا سيما في المجتمعات الصناعية الرأسمالية، وتركز على أهمية الثقافة، وعلى عمليات انتاجها

٤٨– ظ: النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية: ٦٣.
٤٩– ظ: م.ن: ٦٤.
٥٠– ظ. المطابقة والاختلاف: ٥٣٩.
٥١– ظ: دليل الناقد الادبي: ٣٠٨.

وتوزيعها واستهلاكها، وذات فاعلية عظمى في تعليم الكبار. أما النقد الثقافي فهو نشاط وليس مجالاً معرفياً قائماً بذاته، فالنقد الثقافي يطبق المفاهيم والنظريات المتنوعة على الفنون الراقية والثقافة الشعبية وعلى موضوعات عدة فمهمته متنوعة[٥٢].

وهناك عدد من المحافظين العرب يوجهون نقداً للنقد الثقافي وينفرون منه، فهؤلاء يعدون الثقافة الغربية ثقافة متحررة تدعو إلى إحلال ثقافتها مكان الفكر الإسلامي، ثم زوال سلطة المثقف لأنّ النقد الثقافي ألغى الطبقية الثقافية من خلال تركيزه على أشكال الخطاب كافة، فضلاً عن خوفهم من الجديد لأنه يحمل أفكاراً مجهولة، ومن ثم ستكون له آثار مجهولة، ومن هنا يكون الجديد مخيفاً لمجتمع محافظ على قيمه والذي يعتقد ويؤمن بصحتها وقداستها، فهو لن يغامر مغامرةً تبعده عن أصوله وتراثه[٥٣]. ونحن نقول: إنّ أولئك المحافظين واهمون وهم يمثلون النسق الثقافي الكلاسيكي القديم الذي لا يؤمن بالتطور. واليوم هناك دواع متعددة للنقد الثقافي ((في مقدمتها أنّ نصوص الأدب اشبعت بحثاً جمالياً عبر مختلف المناهج النقدية الأدبية من دون الالتفات إلى ما تشكله هذه النصوص بالنسبة لحركة المجتمع، وما الذي اسهمت به في تأسيس الهوية الثقافية للمجتمع؟ وكيف تعمل داخل سياقات الثقافة؟ وكيف تعمل بداخلها انساق الهيمنة الإيديولوجية للسلطة والمجتمع في آن واحد))[٥٤]. وإن باستطاعة النقد الثقافي أن يكشف ((زيف فرضياتنا المسبقة وهشاشة مسلماتنا غير المفقودة، لنصبح أشد وعياً بدور الثقافة (أي النظام الدلالي) في تكوين معرفتنا، وطرق تفكيرنا بل حتى الكيفية التي بها تتشكل أحاسيسنا وعواطفنا))[٥٥].

والنقد الثقافي يضيء النصوص التي تم تهميشها عن عمد ويكشف الظلم الذي يقع على المهمشين، ويدعو إلى المساواة بين الاغنياء والفقراء وينبذ التمييز العنصري القائم على العنصرية والاعراق.

وبما أنّ النقد الثقافي حقل معرفي يبدأ بنقد النصوص وينتهي بتحليلها لغرض كشف جمالياتها الفكرية، والبحث عن دوافعها، وعيوبها النسقية فهو يشكل حراكاً اجتماعياً ينتج تغييراً وتطوراً على المستوى الاجتماعي، يحرر الفكر من الثبات والجمود، وايقاظه عن طريق الرفض، وحرية الرأي، والقدرة على الابداع وبذلك يصبح النقد عملية تحدٍ وعدم الخضوع لقمع الفكر التسلطي.

ويكتسب النقد الثقافي مشروعيته عندما يستكشف الدلائل والرموز، والاشارات داخل النص الادبي. ويحمل النقد الثقافي رسالة متعددة الابعاد تجعله آلية خلق وابداع مهمتها تفكيك الخطاب، وتحليله، وتأويله بعد سبر غوره ودواخله ليعيد انتاجه بخطابٍ جديد.

إنّ كل الخطابات داخلة في مجال النقد الثقافي، فهو ينفتح على كل النقود والمناهج ومن ضمنها النقد الادبي من أجل البحث عن الانساق الثقافية المختبئة في النصوص دون استبعاد القيم الجمالية او الادبية بوصفها جزءاً من الثقافة ومن دون تمييز بين ما هو نخبوي او شعبي[٥٦].

٥٢- ظ: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: ١٩ – ٢٣.

٥٣- ظ: النقد الثقافي وأسئلة المتلقي.

٥٤- خطاب الحداثة، دراسة ثقافية لمشروع الحداثة الشعرية في العراق د.كريم شغيدل وزارة الثقافة، ط١، بغداد، ٢٠١٣: ١٥.

٥٥- دليل الناقد الادبي: ١٤٢.

٥٦- ظ: النقد الثقافي، قضايا وقراءات، د.عبد الفتاح العقيلي، بحث منشور على شبكة الانترنيت: https//:www.facebook.com/3085968889//posts/313124402174.

إن النقد الثقافي بوصفه نشاطاً يسعى إلى ضرب لمركز/ المتن ليتساوى الهامش معه، ونسف الثقافة المؤسساتية لتتساوى معها الثقافة الشعبية المهمشة ويكون: ((حضور الجمالية في النقد الثقافي بوصفها حيلة على حد تعبير الغذامي يعني الإعلاء من شأن الوظيفة الجمالية في بنية الخطاب الثقافي من جهة والاعتراف بقدرة البلاغي والجمالي في المراوغة وتوليد الانساق من جهة أخرى))[٥٧]. ويسعى النقد الثقافي إلى ((نزع خمار الكهنوتية التي تتلفع بها الأعمال الأدبية وذلك بكسر الحدود الفاصلة بين الراقي النخبوي والدوني الشعبي))[٥٨]. والنقد الثقافي ((يعتمد انساق النص ومن خلال القراءة الجادة يمكن كشفها، وجعلها قيماً ثقافية، وليس كل نص إنما النص الذي يحتوي سياقات انتاجه، ويقدر بالتالي على تقديم انطباع عن هذه السياقات بصرف النظر عن درجة تعقيدها أو سهولتها))[٥٩].

وبإستطاعة النقد الثقافي الالتزام بقضايا الشعوب ومشكلاتها المجتمعية وآمالها وطموحاتها ونقد الانساق الظاهرة والمضمرة الموجودة في الخطاب الثقافي.

يشهد النقد الثقافي اليوم تطوراً واسعا خلافاً للنقد الادبي الذي بقي يراوح بنقد النصوص وتحليلها، ومن ثم يصدر حكمه النقدي عليها ضمن مصطلحاته المعروفة[٦٠].

والنقد الثقافي يتمكن من كشف الأنساق السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، والاخلاقية لكونه يتمتع بديمقراطية عالية فيجعل هذه الانساق قادرة ان تعبّر عن ذواتها بحرية[٦١].

ويسعى لزحزحة القمع والاضطهاد الذي تعاني منه المرأة محللاً اسبابه وكاشفاً ذكورية المجتمع التي خلقت هذا التمايز ساعياً الى مساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات.

نتائج البحث:

١- حفز النقد الثقافي الباحثين لقراءة الانساق الثقافية القديمة والحديثة بعيداً عن الميل والهوى والتأثر العاطفي.

٢- يسعى النقد الثقافي بوصفه نشاطاً ثقافياً الى حلحلة ما هو مركزي لكي يتساوى الهامش معه.

٣- يهدف النقد الثقافي إلى تعرية خطاب الثقافة المؤسساتية وكشف عيوبها وإعادة الاعتبار للثقافة الشعبية المهمشة.

٤- يضيء النقد الثقافي النصوص التي تم تهميشها عن عمد، ويكشف الظلم الذي يقع على المهمشين، ويدعو الى المساواة بين الاغنياء والفقراء.

٥- ينبذ النقد الثقافي التمييز العنصري القائم على العنصرية والأعراق والاثنيات.

٥٧- جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات (الشعر الجاهلي نموذجاً) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٤: ٣٥.

٥٨- خطاب الحداثة، دراسة ثقافية لمشروع الحداثة الشعرية في العراق: ١٦.

٥٩- جماليات النقد الثقافي نحو رؤية للانساق الثقافية في الشعر الأندلسي، احمد جمال المزاريق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٩:١٧.

٦٠- ظ: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة: ٤٧٣.

٦١- ظ: تحولات النقد الثقافي، عبد القادر الرباعي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١، ٢٠٠٧: ٦٢.

٦- يهدف النقد الثقافي الى كشف الأنساق الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والدينية، والاخلاقية ويجعلها قادرة ان تعبر عن ذواتها بحرية.

٧-يركز النقد الثقافي على ظاهرة قمع الرجل للمرأة في المجتمعات الذكورية المتخلفة محاولاً زحزحة هذا القمع والاضطهاد الذي تعاني منه المرأة.

٨- ينتقد النقد الثقافي فهم المؤسسة الرسمي الذي يتبنى النص الجمالي فهو ينفتح الى ما هو أبعد من الجمالي وصولا للثقافي.

٩- غاية النقد الثقافي البحث عن الانساق الموجودة في النص وليس النص فيقوم النقد الثقافي بالحفر بالنص من اجل كشف الانساق المختبئة فيه.

١٠- يختلف مفهوم النقد الثقافي عن مفهوم النقد الادبي ولكنه يفيد من اليات النقد الأدبي احياناً بما تمكنه من الكشف عن الانساق الثقافية.

١١- اكتسب النقد الثقافي صفة الشمولية نظراً لدخوله في الميادين المعرفية والثقافية كافة.

١٢- يستطيع النقد الثقافي الافادة من البنيوية بصفتها منهجاً في البحث عن الأنساق، ومن التفكيك الذي يفكك لإكز ويعلي من شأن الهامش، ومن المنهج السيميائي الذي يركز على العلامات، ومن الهيرومينوطيقيا (علم التأويل)، ومن النقد الماركسي، وعلم النفس من أجل الكشف عن الانساق المضمرة المتسترة خلف الجماليات.

المصادر والمراجع:

١. اسطورة الادب الرفيع، د.علي الوردي، دار الكنوز الادبية، ط٢، بيروت، لبنان.
٢. البنوية وما بعدها من ليفي شتراوس الى دريدا، جون ستروك، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ع/ ٢٠٦، فبراير ١٩٩٦.
٣. تحولات النقد الثقافي، عبد القادر الرباعي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن.
٤. تعارضات لإكز والهامش في الفكر المعاصر، غزلان هاشمي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط١، ٢٠١٤.
٥. التنوير والنقد، د.محسن الخوني، دار الحرية للنشر والتوزيع، ط٢، سوريا، اللاذقية ٢٠٠٩.
٦. جماليات التحليل الثقافي الشعر الجاهلي انموذجاً، يوسف عليمات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار فارس للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٤.
٧. جماليات الحداثة، ادورنو ومدرسة فرانكفورت، عبدالعالي معزوز، تقديم: محمد سبيلا، منتدى المعارف، ط١، بيروت لبنان، ٢٠٠١.
٨. خطاب الحداثة، دراسة ثقافية لمشروع الحداثة الشعرية في العراق، د.كريم شغيدل، وزارة الثقافة، ط١، بغداد، ٢٠١٣.
٩. دليل الناقد الادبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، لإكز الفكري الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢٠٠٢،٣.
١٠. علم التناص المقارن، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي، ط١، عمان، ٢٠٠٦.

١١. الفكر الاجتماعي والظاهرة الإعلامية الاتصالية، عبد الرحمن عزي، دار الامة، الجزائر.
١٢. المائدة الادبية، حواس محمود، دار المنارة، بيروت، دمشق، ٢٠٠٥.
١٣. مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، د.حناوي بعلي، منشـــورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط١، الجزائر، الجزائر العاصمة، ٢٠٠٧.
١٤. مدرسة فرانكفورت، توم بوتومور، تر:سعد هجرس، دار ادبا، ط١، طرابلس ليبيا، ٢٠٠٤.
١٥. المطابقة والاختلاف، د.عبد الله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.
١٦. النبي، وضعه بالانكليزية فقيد الشعر والفن جبران خليل جبران، نقله الى العربية، الاشمندر انطونيوس بشير، ١٩٣٧.
١٧. النظرية الادبية، جوناثان كلر، تر: رشاد عبد القادر، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٤.
١٨. النظرية والنقد الثقافي، د.محسن جاسم الموسوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
١٩. النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، ابراهيم الحيدري، ط١، بيروت لبنان.
٢٠. النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسـية، آرثر ايزابرجر، تر: وفاء ابراهيم ورمضـان بسـطاويس، المجلس الاعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢١. النقد الثقافي قراءة في الانسـاق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، لمؤكز الثقافي العربي، ط١، المغرب، لبنان، ٢٠٠٠.

الدوريات:

١. ثقافة النقد ونقد الثقافة، عبد القادر الرباعي، مجلة عالم الفكر، م٣٣، ع/٣.
٢. سيبقى النقد الادبي متجدداً على الدوام، د.مجيد الماشطة، جريدة الاديب، ع/٢٦٢، ٢٠٠٥.
٣. مجلة فصول، فريال جبوري، مجلد ٢١، اكتوبر، ١٩٨٣.
٤. مجلة المنهج، حسن سلمان، السنة الرابعة، ع/١٦، مطبعة الرسل، ط١، بيروت لبنان.
٥. النقد الثقافي، مشروعية البقاء للامثل، د.محمد سالم عبد الله، جريدة الاديب، ع/٨٩.
٦. النقد الثقافي ومنطق الانسجام بين المنطلق والمتن والاجراء، د.عبد العظيم السلطاني، مجلة كلية التربية والعلم، جامعة الموصل، ع/٢، ٢٠١٢.

الرسائل والاطاريح:

١. نهج البلاغة، جمعاً وتحقيقاً في ضـوء النقد الثقافي، احمد عبيس المعموري، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٣.

شبكة المعلومات:

١. النقد الثقافي بين المطرقة والسـندان، جميل حمداوي، بحث منشـور على شـبكة الانترنت. https://www.diwanalarab.com/spip.php

٢. النقد الثقافي، قضـــايا وقراءات، د.عبد الفتاح العقيلي، بحث منشـــور على شـــبكة الانترنت. https//:www.facebook.com/3085968889//posts/313124402174.

٣. النقد الثقافي واسـئلة المتلقي، د.يوسـف عبد الله الانصـاري، بحث منشـور على شـبكة الانترنت. https://books.googleiq/books?id.